ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

المقاصد التفسيرية في سورة الشرح (دراسة موضوعية)

أ.م.د. شعيب رعد فرهود
أستاذ التفسير وعلوم القرآن، كلية الإمام الأعظم الجامعة، العراق

الملخص

يتناول هذا البحث المقاصد التفسيرية في سورة الشرح من خلال دراسة موضوعية تحليلية استقرائية. تهدف الدراسة إلى استخراج المقاصد الكبرى للسورة (العقدية، والتربوية، والنفسية، والدعوية) وربط المعاني الجزئية للآيات بالمقصد العام للسورة، متخذةً من المنهج المقاصدي والتحليلي أدوات لاستكشاف الغايات الإلهية من النص القرآني.

توزعت الدراسة على مبحثين رئيسيين؛ بحث الأول أنواع المقاصد القرآنية وأهميتها والتعريف بمقاصد السور، مع تقديم مقدمات أساسية حول سورة الشرح من حيث اسمُها، ونزولها (المكي)، وترتيبها، وظرف نزولها كأزمة نفسية خففها الخطاب الإلهي بالتطمينات. بينما تناول المبحث الثاني المعنى التفسيري والمقاصد الرئيسية لكل آية على حدة، مبرزاً أبعادها في بناء الذات المسلمة.

خلص البحث إلى أن سورة الشرح تمثل نموذجاً قرآنياً متكاملاً في التثبيت النفسي والروحي؛ فهي ترسي قواعد اليقين بأن العسر يرافقه اليسر تلازماً وثيقاً، وتؤكد على أهمية شرح الصدر، ووضع الأوزار، ورفع الذكر للنبي (ﷺ). كما أبرزت السورة أهمية إدارة الوقت ومحاربة الفراغ من خلال الديمومة في العمل والعبادة والتوجه المطلق إلى الله وحده إخلاصاً وتوكلاً.

الكلمات المفتاحية: سورة الشرح، التفسير المقاصدي، المقاصد القرآنية، التثبيت النفسي، العسر واليسر.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463
CC BY SA

Interpretive Objectives in Surah Ash-Sharh (A Thematic Study)

Assistant Professor Dr. Shuaib Raad Farhoud
Professor of Tafsir and Quranic Sciences, Imam Al-Adham University College, Iraq

ABSTRACT

This research examines the interpretive objectives in Surah Ash-Sharh through a thematic, analytical, and inductive study. The study aims to extract the major objectives of the Surah (doctrinal, educational, psychological, and da'wah-related) and connect the specific meanings of the verses to the overall objective of the Surah, employing the purposive and analytical methodologies as tools to explore the divine aims of the Quranic text.

The study is divided into two main sections. The first section explores the types of Quranic objectives and their importance, defining the objectives of the Surahs, and providing essential background information on Surah Ash-Sharh, including its name, its Meccan revelation, its order in the Quran, and the context of its revelation as a psychological crisis alleviated by divine reassurance. The second section addressed the interpretive meaning and main objectives of each verse individually, highlighting their dimensions in building the Muslim identity.

The research concluded that Surah Ash-Sharh represents a comprehensive Quranic model for psychological and spiritual stability. It establishes the certainty that hardship is inextricably accompanied by ease, and emphasizes the importance of inner peace, the removal of burdens, and the elevation of the Prophet's (peace and blessings be upon him) name. The Surah also highlighted the importance of time management and combating idleness through consistent work and worship, and absolute devotion to God alone with sincerity and reliance.

Keywords: Surah Ash-Sharh, purposive interpretation, Quranic objectives, psychological stability, hardship and ease.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

مقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى وجعل بعد الضيق فرجًا، وبعد الشدة يسرى، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الذي ضاق صدره واشتد عليه الأذى، فجاء خطاب الله له :﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد:

فإن القرآن الكريم فيه تبيان لكل شيء لا تنقضي عجائبه ولا تنفد معانيه ولذلك تنوعت مناهج العلماء في تفسيره، فكان من أبرزها في العصر الحديث التفسير المقاصدي، الذي يسعى إلى استكشاف الغايات الكلية والحِكم العليا التي أرادها الله تعالى من نصوصه.وتأتي سورة الشرح ضمن السور المكية التي تعالج بناء الإنسان في أوقات الشدة، وتؤسس لمنظومة مقاصدية متكاملة تتعلق بالجانب الايماني والعقدي والنفسي والدعوي.

سبب اختيار الموضوع:

أولا: سبب اختيار السورة: لتعلقها بأحوال النبي (صلى الله عليه وسلم) وبالتالي لا بُد أنها تحتوي على ما ينبغي علمه، لما تضمنته من معانٍ عقديةٍ وتربويةٍ وروحيةٍ، عُدتْ الأساس المتين لبناء شخصيَّة النبي (صلى الله عليه وسلم) وإعداده للقيادة الدعوية في مرحلة حرجة من مراحل الدعوة. ومكانتها في تشكيل البناء النفسي والروحي لدى المسلم، وإبراز مقاصد تفسيرية لسورة قصيرة المبنى كثيرة المعنى، ذات أثر كبير في التوجيه العملي وفق الخطاب القرآني.

ثانياً: سبب دراسة مقاصد السورة: لِما حوته من مقاصد قرآنية كبرى تتعلق باليقين، وتثبيت القلب، وإحياء الأمل، وتوجيه المسلم منهجيًا في أوقات الشدّة.

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة الدراسة في الآتي:

- ما المقاصد القرآنية التي تضمنتها سورة الشرح؟
- كيف تسهم تلك المقاصد في بناء رؤية تربوية ونفسية ودعوية متكاملة؟
- ما مدى أثرها في بناء الذات المسلمة وفق مقاصد السورة؟

أهمية الدراسة: تكمن أهميتها في الكشف عن المقاصد التي حوتها سورة الانشراح، بتحليلها والوقوف على المعاني التي بسطتها السورة، كالعقدية أو تربوية أو سلوكية، وفق إمعان النظر بالمقصد التفسيري، لبناء رؤية تربويَّة ونفسيَّة ودعويَّة متكاملة، تضفي بظلالها على شخصية المسلم.

أهداف البحث: يهدف بحثنا إلى:

- استخراج المقاصد التي حوتها سورة الشرح: العقدية والتربوية والروحية والدعوية.
- الوقوف على أقوال المفسرين للكشف عن المعاني والمقاصد الكلية التي أرادها النص.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

- ربط مقصد الآيات بعد تحليل النص وأقوال المفسرين مع المقصد العام للسورة.

منهج البحث: اعتمدت الدراسة على منهجين، وهي:

- المنهج المقاصدي: بالنظر في النص القرآني وفهم المقصد منه، للوصول إلى الغايات المحمودة، باستقراء أقوال المفسرين، فتحريت النقل في بعض أقوالهم التفسيرية، ثم بينت معنى الكلمات، ثم المعنى المقاصدي للآية وختمتها بمقصد مستنبط جامع وموجز مرتبط بالمقصد العام للسورة.
- المنهج التحليلي: بتحليل الألفاظ والعبارات الرئيسية في كل آية، وبيان مقصدها التفسيري، بالوقوف على المعنى الأقرب للسياق القرآني –بعد التأني والمطالعة– وربط المعاني الجزئية بالمقاصد الكلية للسورة.

الدراسات السابقة: عمدتُ غالب كتب التفسير ببيان وتوضيح السورة تفصيلاً أو إجمالاً. إلا أنَّ الدراسات المقاصدية المستقلة حول السورة مفتقرة، وذلك لأن غالب الدراسات المقاصدية تناولت السور المكيَّة أو المدنيَّة جمعاً، أو لقصار السور فحسب، إلا أنها لمْ تُفرد سورة الشرح بدراسة مستقلة، منها مثلاً: (المقاصد القرآنية لقصار السور في القرآن الكريم– رسالة ماجستير– للطالب عباس عبد الكاظم جامعة واسط 2021.) وما يشاكلها من دراسات أو ابحاث أخرى. فجاء بحثنا بدراسة منفردة ومستقلة بهذه السورة.

وأخيراً: اسأل الله أنْ ينفع بنا البلاد والعباد، وان يجعل جهد دراستنا خالصاً لوجهه الكريم، فإن أصبت فبتوفيق الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي وأعوذ بالله من الزلل والخطأ، والحمد لله رب العالمين

المبحث الأول
المقاصد القرآنية أنواعها وأهميتها

من المعلوم أنّ القرآن الكريم نزل لأهداف سامية وغايات عظيمة، لعل أبرزها هداية البشرية ونيل سعادتها في الدنيا والآخرة، وتلبية لاحتياجات الأمَّة من القرآن الكريم، وفق الأهداف أو الغايات التي قد لا تُدرك إلا أنْ فهمنا القرآن حق الفهم، وتعاملنا مع مقاصده –التي تراءت لنا عبر أساليب الكشف عنه–، وفق فهم منضبط نستوضح من خلالها الغايات والمراد.

المطلب الأول: التعريف بالمقاصد في اللغة والاصطلاح

أولاً: تعريف المقاصد. **المقصد (لغةً):** من قَصَدَ، وأصل (ق ص د) ومواقعها في كلام العرب: الاعتزام والتوجه والنهود والنهوض نحو الشيء، على اعتدال كان ذلك أو جور. هذا أصله في الحقيقة وإن كان قد يخص في

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل، ألا ترى أنك تقصد الجور تارة كما تقصد العدل أخرى؟ فالاعتزام والتوجه شامل لهما جميعا[1]. **وعلى هذين المعنيين دلَّ عليه القرآن الكريم:**

- الاعتماد والتوجه واستقامة الطريق، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ النحل: ٩ .
- العدل والوسط بين الطرفين كقوله تعالى: ﴿وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٌ﴾ فاطر: ٣٢ .[2] أو قوله تعالى: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ﴾ لقمان: ١٩. وهو ما حثَّ الرسول (صلى الله عليه وسلم) بقوله: "..القصْدَ القصْدَ تَبْلُغُوا"[3]. أي: الزموا الوسط المعتدل في الأمور. (تبلغوا) مقصدكم وبغيتكم.

إذن المقصد: هو ما ينتج عنه التوجه نحو الشيء قصد الشيء، أي: تَوجه إليه سواءً كانَ التوجه بالنظر أم بالجسد، قصدت كذا، أي: توجهت إلى هذا الأمر أو إلى هذا الرأي[4].

المقصد (اصطلاحا): مقصد الكلام هو ان يتوجه الكلام واللفظ الى معنى معين أو غاية يريدها المتكلم.[5]

فالمقاصد القرآنية (كعلم مركب): هي الغايات التي أرادها الله تعالى في كتابه، ويعبر عنها بمراد الله عز وجل من كلامه، أو هي الغايات التي أنزل القرآن لأجلها تحقيقاً لمصالح العباد[6].

ومقصد السورة –مدار بحثنا– هو: البحث في أهداف وغايات السورة الواحدة، مع الكشف عن وجه الإفادة منها لتحقيق مصلحة العباد في العاجل والآجل.[7]

(أقول): هذا يعني أن لكل مقصد من مقاصد السورة ارتباطاً وثيقاً مع المقصد العام لذات السورة، وبالتالي فمقصد السورة العام يرتبط مع المقصد العام للقرآن الكريم.

1- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم- لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده [ت: 458هـ]- المحقق: عبد الحميد هنداوي- دار الكتب العلمية – بيروت- ط1، 1421هـ.187/6. وتاج العروس من جواهر القاموس- لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)- المحقق: مجموعة من المحققين- دار الهداية 36/9.

2- ينظر: لسان العرب- لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت: 711هـ)- دار صادر – بيروت ط3- 1414هـ 95/3. ومختار الصحاح- لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت:666هـ)- المحقق: يوسف الشيخ محمد- المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا ط5- 1420هـ. 24/2.

3- اخرجه البخاري في صحيحه 98/8 برقم: 6463، باب: القصد والمداومة على العمل. وهو تتمة لحديثه. «لن ينجي أحدا منكم عمله» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمة، سددوا وقاربوا، واغدوا وروحوا، وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا».

4- معجم مقاييس اللغة 59/5. وكتاب العين- لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)- المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي- الناشر: دار ومكتبة الهلال 54/5.

5- ينظر: نظرية المقاصد للدكتور أحمد الريسوني 19

6- ينظر: مقاصد القرآن من تشريع الاحكام- د عبد الكريم حامدي دار ابن حزم- بيروت- ط1-1429ه-29.

7- ينظر: نحو تفسير مقاصدي للقران الكريم (رؤية تأسيسية لمنهج جديد في تفسير القرآن الكريم) د. وصفي عاشور أبو زيد- دار مفكرون الدولية للنشر والتوزيع- دار برهون الدولية للنشر والتوزيع 1440هـ ص30.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

ثانياً: أنواع المقاصد: إذا تأملنا في المقاصد التي ذكرها القرآن الكريم، نجد أنَّها:

- مختلفة بـ:(التصريح والإيماء) تارة. و(الإجمال والتفصيل) تارة أخرى، منها: الإصلاح والإرشاد، والنهي عن الفساد والغي والمنكر: كقوله تعالى:﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ﴾هود: ٨٨، أو التيسير والتخفيف عن الناس، كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا﴾ النساء: ٢٨.
- أمثلة جزئية للحِكم والعلل والفوائد المنوطة بأحكامها، منها مثلاً قوله تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ التوبة: ١٠٣، فقد شرعت الزكاة لطهارة المال وتزكية النفس. أو كقوله تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾ البقرة: ١٧٩. فقد شرع القصاص لحفظ حياة النفوس وسلامتها، فهذه من النصوص التقريرية التي أقرت كثيرًا من المقاصد والمصالح[1].

وهذا التنوع ما بين الصريح الظاهر والخفي المستنبط:

فـ(الصريح)، –أي: أن غايته صريحة–، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا﴾ الشرح: 6، حيث يبين الله تعالى أنَّ اليُسر ملازم للعسر، وهذه غاية صريحة.

و(الخفي)، –أي: مقاصده لم يصرح بها إلا اننا فهمناه من الكلام–، كما في قوله تعالى ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب﴾ الشرح: 7- 8، اذ المعنى الخفي منها أنَّ الفراغ لا وجود له في حياة المسلم، فالفراغ مفسدة، فبالمثابرة لذة تقرُّ بها العيون ويثلج بها الصدور، وهذه غاية لم يُصرحْ بها وإنما فهمناها من السياق[2].

وعلى هذا يدور بحثنا، إذْ إننا نقف على تلك المفاهيم المبينة للمقصد بنوعيه من أقوال المفسرين والوقوف على مقصدهم التفسيري في سورة الشرح.

(وعليه): فإن استنباط تلك المقاصد تختلف في التعداد والرؤى عند كل صاحب تجربة من العلماء محكوماً بعصره، وبالثقافة السائدة فيه، والقضايا المثارة بين أهل الزمان، وإذا تغير العصر وحاجات المكان فلا يبعد أنْ يأتي علماء آخرون يضيفون إلى المقاصد السابقة ما يستوعب عصرهم ويلبي حاجاتهم، ويبقى القرآن الكريم معطاء، فيه من الهدايات ما يستوعب الجديد في كل عصر والمناسب لكل مصر[3].

ثالثاً: أهمية المقاصد

يتضح لنا في ضوء الاستقراء أنَّ للقرآن الكريم مقاصد عامة لها أهمية بالغة، لفهم مراد الله تعالى. فغرض المُفسِّر بيان ما يصل إليه أو يقصده من مراد الله تعالى في كتابه بأتم بيان يحتمله المعنى، ولا يأباه اللفظ من كل ما يوضح المراد من مقاصد القرآن[4]. ويُعد الغاية المقصودة والمرجوة من إنزال القرآن الكريم، كما قال تعالى: ﴿

1- ينظر: علم المقاصد الشرعية- لنور الدين بن مختار الخادمي- مكتبة العبيكان- ط1421،1هـ- 33/1.
2- ينظر: المقاصد القرآنية دراسة منهجية- للدكتور محمد عبد الله الربيعة- مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية 1440ه ص212. (بتصرف) وتفسير المراغي 193/3 (بتصرف)
3- ينظر: نحو تفسير مقاصدي للقرآن الكريم- ص23.
4- ينظر: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»- لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)- الدار التونسية للنشر – تونس- 1984هـ 42/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ ص: ٢٩، أي: أنزلنا إليك هذا الكتاب النافع للناس، المرشد لهم إلى ما فيه خيرهم وسعادتهم، في دينهم ودنياهم، الجامع لوجوه المصالح، ليتدبرها أولو الحجا الذين قد أنار الله بصائرهم، فاهتدوا بهديه، وسلكوا في أعمالهم ما أرشد إليه، وتذكروا مواعظه وزواجره، واعتبروا بمن قبلهم فارعووا عن مخالفته، حتى لا يحل بهم مثل ما حل بالغابرين، ويستأصلهم كما استأصل السابقين، ممن بغوا في الأرض فساداً. وما تدبّره بحسن تلاوته وجودة ترتيله، بل بالعمل بما فيه، واتباع أوامره ونواهيه، فالقرآن يرشد إلى المقاصد الصحيحة والمآخذ العقلية الصريحة[1]. بالنظر إلى المراد به، لهذا يقول الشاطبي: (فإن كل عاقل يعلم أنَّ مقصود الخطاب ليس التفقه في العبارة، وإنما التفقه في المعبِّر عنه والمراد به، هذا لا يرتاب فيه عاقل)[2]. هذا على مستوى مقصد القرآن عموماً.

أما على مستوى مقصد السور والذي تمثله روح كل سورة، فإنه الغاية الجامعة لمعاني السورة ومضمونها وتسري في جميع أجزائها. وهذا راجع إلى تحقيق المقصد من إنزال القرآن كله وهو التدبر بالنظر في عباراته وألفاظه مع النظر لمقاصده ومراده تعالى فيه، وما تحمله كل سورة من هدايةٍ ودلالاتٍ يتحقق بها الفَهم والعمل، من هنا تتبيَّن أهمية علم المقاصد بالنظر إلى مُجمل السورة وبيان مجمع معانيها[3]. فبمعرفة المقصد سبيلٌ لسلامة الفهم للنص القرآني وضبط المراد.

(أقول): لا يتأتى ذلك إلا بالقراءة المتأنية والاطلاع الواسع، والتدبر الدقيق وتفحص أقوال أهل العلم. بعد النظر في أهداف كل سورة وما حوته من مقاصد، للوقوف على المقصد السليم والمراد.

المطلب الثاني: سورة الشرح ومقدماتها الأساسية

أولاً: المقصد العام للسورة: احتوت سورة الشرح على ذكر عناية الله تعالى لرسوله (صلى الله عليه وسلم) بلطف الله له وإزالة الغم والحرج عنه، وتفسير ما عسر عليه، وتشريف قدره لينفس عنه، فمضمونها شبيه بأنه حجة على مضمون سورة الضحى تثبيتا له بتذكيره سالف عنايته به وإنارة سبيل الحق وترفيع الدرجة ليعلم أن الذي ابتدأه بنعمته ما كان ليقطع عنه فضله، وكان ذلك بطريقة التقرير بماضٍ يعمله النبي (صلى الله عليه وسلم)[4].

ثانياً: اسمها: اشتهرت بثلاثة تسميات وهي سورة (الشرح) و(الانشراح) و(ألم نشرح)

تلك التسميات وردت عند كثير من أهل التفسير وأهل التحقيق. وكذلك في صحيح البخاري وسنن الترمذي[5].

1- ينظر: تفسير المراغي- لأحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ)- : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر- الطبعة: الأولى، 1365هـ. 116/23. (بتصرف يسير)

2- الموافقات- لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: 790هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان- دار ابن عفان- ط1 1417هـ 262/4.

3- ينظر: المقاصد القرآنية دراسة منهجية ص229. (بتصرف يسير)

4- التحرير والتنوير 407/30.

5- ينظر: بيان المعاني- لعبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت:1398هـ)- مطبعة الترقي – دمشق- ط1، 1382ه 160/1. والتفسير الوسيط للقرآن الكريم- لمحمد سيد طنطاوي- دار نهضة مصر للطباعة والتوزيع– القاهرة 435/15، ومفاتيح الغيب– لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، خطيب الري (ت: 606هـ)- دار إحياء التراث العربي – بيروت- ط3-1420هـ 205/32. والجامع المسند الصحيح

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

ثالثاً: نزولها وترتيبها وعدد آياتها:

أولاً: نزولها:

- نزلت في مكة،. بعد الضحى بالاتفاق، وقبل سورة العصر، فهي (مكيَّة) إجماعاً [1].
- وقيل:(مدنية)، وهو قولٌ لابن عباس وقتادة، وهذا ما ذهب إليه جماعة من المفسرين منهم صاحب تفسير محاسن التأويل، حيث قال ما نصه: (وقيل مدنية وهو الأقوى عندي. فإن استقرار هذه النِّعَم المعدودة فيها، إنما كان بالمدينة المنورة، كما لا يخفى)[2].

(أقول) والأول أظهر – بمكة– لأسباب منها:

- اقترانها بسورة الضحى –المكية– في أكثر المصاحف ولتقارب موضوعاتهما، ومضمونها يتحدث عن تثبيت النبي (صلى الله عليه وسلم) وتسلية قلبه في مرحلة الاستضعاف، وهو من سمات السور المكية وخصائصها[3].
- ورود أقوال صريحة عن الصحابة، فقد أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي قولاً عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: نزلت سورة {ألم نشرح} بمكة. وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه) قال: أنزلت {ألم نشرح} بمكة. وكذلك أخرج ابن مردويه عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: نزلت سورة {ألم نشرح} بمكة[4].

(وعليه) فهي مكية، والقول بمدنيتها ربما جاء بالنظر بعد استقرار تلك النِّعم –كما تقدَّم– وهو غير متعارض مع القول بمكيتها عموماً، فالاختلاف هنا لم يؤثر تأثيراً جوهرياً في فهم مقاصد السورة، لأن مضمونها دال على التثبيت والتسلية للنبي (صلى الله عليه وسلم) في جميع الأحوال، سواءً في مكة أو المدينة.

المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه = صحيح البخاري- لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي- المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر- دار طوق النجاة – ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي- ط1، 1422هـ 172/6. وسنن الترمذي- لمحمد بن عيسى بن موسى بن الضحاك الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)- تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض. مطبعة مصطفى البابي الحلبي– مصر – ط2، 1395ه - 442/5.

1- ينظر: مصاعد النَّظر للإشرَاف على مقَاصد السِّور- لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ)- مكتبة المعارف – الرياض- ط1: 1408هـ 207/3. والاستيعاب في بيان الأسباب- لسليم بن عيد الهلالي ومحمد بن موسى آل نصر- دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ط1، 1425هـ 527/3.

2- محاسن التأويل- لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: 1332هـ)- المحقق: محمد باسل عيون السود- دار الكتب العلمية – بيروت- ط1 - 1418 هـ 494/9.

3- ينظر: الإتقان في علوم القرآن- لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)- المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم- الهيئة المصرية العامة للكتاب- 1394هـ 36/1. ومباحث في علوم القرآن- لمناع بن خليل القطان (ت: 1420هـ)- مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- ط3- 1421هـ 55/1.

4- ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور- لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)- دار الفكر – بيروت 457/8.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463

CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

ثانيا: ترتيبها وعدد آياتها:

- ترتيبها في النزول الثانية عشرة. وكلمها (سبع وَعِشْرُونَ) كلمة، وحروفها (مئة وَثَلَاثَة) أحرف، وَهِي (ثَمَانِي) آيَات فِي جَمِيع الْعدَد، لَيْسَ فِيهَا اخْتِلَاف[1]. ولا ناسخ ولا منسوخ فيها[2].

رابعاً: مناسبتها، سورة الشرح تأتي بعد سورة الضحى نزولاً، وترتيباً –كما في المصحف–.ومقصودها تفصيل ما في آخر الضحى من النعمة، وحاصل السورتين تعداد نعمه عليه سبحانه، فقد امتن الله على رسوله محمد (صلى الله عليه وسلّم) بثلاث منهن في سورة الضحى، فكانت بمثابة: استقرار النفسي: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى). واستقرار الفكري:(وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى). واستقرار الاقتصادي:(وَوَجَدَكَ عائِلًا فَأَغْنى) وثلاث أُخريات في سورة الشرح:(شرح الصدر، ووضع الوزر، ورفع الذكر) وهي تقابل النِّعم الثلاث المذكورة في سورة الضحى. وهذه النِّعم ألستْ ليس فوقها أي نعمة أخرى[3].

فإن قلت فَلِمَ فصلت سورة "ألم نشرح " ولم ينسق ذكر هذه النعم في سورة واحدة[4]؟

قلت: من المعهود في البشر فيمن عدد على ولده أو عبده نعماء أن يذكر له أولا ما شاهد الحصول عليه منها بكسبه مما يمكن أن يتعلق في بعضها بأن ذلك وقع جزاء لا ابتداء، فإذا استوفى له ما قصده من هذا، أتبعه بذكر نِعم ابتدائية قد كان ابتداؤه لها قبل وجوده[5]. وعلى ذلك عندما دلَّ اسمُها –الشرح– ففيه بيان المراد بالتحديث بها، هو شكرها بالنصب في عبادة الله والرغبة إليه بتذكر إحسانه وعظيم رحمته بوصف الربوبية وامتنانه[6].

وهذا التماثل والتعاقب يلهمان أن هذه السورة بمثابة استمرار لسابقتها ظرفاً وسياقاً وموضوعاً. وأسلوبها أسلوب تطميني محبب. فالله الذي شرح صدره وخفف الوزر الذي كان شديدا عليه ورفع ذكره مما هو معترف به منه، لا يمكن أن يدعه وشأنه، ولا أن يجعل عسره مستمرّا، وعليه أن يتجلد ويصبر، فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا.[7]

1- ينظر: البيان في عدّ آي القرآن- لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: 444هـ)- المحقق: غانم قدوري الحمد- مركز المخطوطات والتراث – الكويت- ط1، 1414هـ 278/1. وفنون الأفنان في عيون علوم القرآن- لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)- دار البشائر– لبنان-ط1 1408هـ. 323/1، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم 435/15.

2- ينظر: بيان المعاني 160/1.

3- المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة- لأحمد عمر أبو شوفة- الناشر: دار الكتب الوطنية – ليبيا- 2003- 69/1.

4- ذكر الرازي في تفسيره -مفاتيح الغيب-: يُروىَ عن طاووس وعمر بن عبد العزيز، أنهما كانا يقولان هذه السورة وسورة الضحى سورة واحدة، وكانا يقرءانهما في الركعة الواحدة وما كانا يفصلان بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم والذي دعاهما إلى ذلك هو أن قوله تعالى: ألم نشرح لك كالعطف على قوله: ألم يجدك يتيما [الضحى: 6]. وليس كذلك لأن الأول: كان نزوله حال اغتمام الرسول (صلى الله عليه وسلم) من إيذاء الكفار فكانت حال محنة وضيق صدر والثاني: يقتضي أن يكون حال النزول منشرح الصدر طيب القلب، فأنى يجتمعان. مفاتيح الغيب للرازي 205/32.

5- ينظر: البرهان في تناسب سور القرآن- لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت: 708هـ) تحقيق: محمد شعباني- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب- 1410 هـ 368/1.

6- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور- لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ)- دار الكتاب الإسلامي، القاهرة 115/22.

7- ينظر: تفسير النيسابوري غرائب القرآن والتفسير الحديث 559/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

خامساً: ظرف نزولها: نزلت في ظرف أزمة نفسية، ألمتْ بالنبي (صلّى الله عليه وسلّم) بعد أزمة فترة الوحي، مما كان يلاقيه من قومه من عناء وعُسر[1].

فكانت سورة "الشرح" مناجاة رقيقة حلوة يضع الله فيها عن نبيه (صلى الله عليه وسلم) ضائقة حلَّتْ به وثقلتْ على ظهره حتى كادتْ تحطمه، ويبشره بانفراج كربه، وانشراح صدره، وتيسير أمره, ورفع مكانته في الأرض وفي السماء، وقرن اسمه باسمه في الصباح وفي المساء، ويدعوه إلى التفرغ لعبادته كلما تجرد عن الناس وعن شواغل الحياة في طريق الدعوة الطويل[2]. فالسورة كلها مقصورة على بيان كرامة النبي (صلى الله عليه وسلم) عند ربه.[3]

المبحث الثاني: المقصد التفسيري للآيات

المطلب الأول: آيات سورة الشرح ومقصدها التفسيري.

نص السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨ ﴾ الشرح: ١ - ٨

الآية الأولى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ ﴾ الشرح: ١

معنى المفردات:

(ألم):الاستفهام تقريري لتقرير الإثبات، فقوله تعالى: ألم نشرح بمعنى شرحنا على المبدأ المعروف، من أن نفي النفي إثبات. وذلك; لأن همزة الاستفهام وهي فيها معنى النفي دخلت على لم وهي للنفي، فترافعا فبقي الفعل مثبتا. قالوا: ومثله قوله تعالى: (أليس الله بكافٍ عبده). وقوله: (ألم نربك فينا وليداً). فتقرر بذلك أنه تعالى يعدد عليه نعمه العظمى[4].

(الشرح):هنا هو الفسحة والبسط والتوسعة، وهو قريب من الأصل اللغوي للفظ الشرح، فشَرْحُ الكلام: تَبْيينُهُ وتوسيعه بما يوضحه، ومنه شَرْح الصدر، وهو توسيعه حتى يقبل الحقَّ ولا يضيق عنه[5].

1- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 115/22.
2- ينظر: مباحث في علوم القرآن- للدكتور صبحي الصالح- الناشر: دار العلم للملايين- ط24- 2000م. 190/1.
3- ينظر: التحرير والتنوير 413/30.
4- ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن 572/8.
5- ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: لنشوان بن سعيد الحميرى (ت: 573هـ) تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله- دار الفكر المعاصر (لبنان)، دار الفكر (سورية) ط1-1420هـ 3438/6 باب: شرح. والتفسير البياني للقرآن الكريم: لعائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت:1419هـ) دار النشر: دار المعارف - القاهرة 58/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

فاستفهم عن انتفاء الشرح على وجه الإنكار، فأفاد إثبات الشرح وإيجابه، فكأنه قيل: شرحنا لك صدرك، ولذلك عطف عليه: وضعنا: اعتباراً للمعنى[1].

المعنى التفسيري للآية:

(ألم نشرح لك[2]): ألم نوسعه بإلقاء ما يُسرُهُ ويُقويه، وإظهار ما خُفيَ عليه من الحِكَمِ والأحكَام، وتأييده وعصمته، حتى علم ما لم يعلم، وصار مستقرّ الحكمة ووعاء حقائق الأنباء.[3]

(صدرك): مراد به الإحساس الباطني الجامع لمعنى العقل والإدراك. وشرح صدره كناية عن الإنعام عليه بكل ما تطمح إليه نفسه الزكية من الكمالات وإعلامه برضى الله عنه وبشارته بما سيحصل للدين الذي جاء به من النصر[4].

وهذا التقرير مقصود به التذكير لأجل أن يراعي هذه المنة عند ما يخالجه ضيق صدر مما يلقاه من أذى قوم يريد صلاحهم وإنقاذهم من النار ورفع شأنهم بين الأمم، ليدوم على دعوته العظيمة نشيطا غير ذي أسف ولا كمد.

(المقصد المتحقق من ذلك) في افتتاح السورة استحضار النِّعم، لتمكين النَّبي (صلى الله عليه وسلم) نفسيًا وروحيًا وتثبيته لحمل الرسالة. وهذا تقرير مقصود به التذكير لأجل أن يراعي هذه المنَّة عندما يخالجه ضيق الصدر مِمَّا يلقاه من أذى قومٍ يُريد صلاحهم وإنقاذهم من النار ورفع شأنهم بين الأمم، ليدوم على دعوته العظيمة نشيطاً غير ذي أسف ولا كمد[5]. فهذا منهجٌ لكل مسلم يسعى للإصلاح. وهو مقصد عظيم من مقاصد السورة.

الآية الثانية: ﴿وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ۝٢﴾ الشرح: ٢

معنى المفردات:

(الوزر) جاء في كتاب العين: الحِمْلُ الثقيل[6]. و(وضع): أسقطه عنه[7]. لأنه إذا تعدى بـ(على) كان بمعنى التحميل. وإذا تعدى بـ(من) كان بمعنى الإزالة[1]. أي: وحططنا عنك ما سلف من تبعات أيام الجاهلية قبل نبوتك[2].

1- ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)- دار الكتاب العربي – بيروت ط3 - 1407هـ 770/4.

2- ما فائدةُ ذكر "لَكَ" في ذكر "عَنكَ" فيما بعده، مع أن الكلام تامٌّ بدونهما؟ قلتُ: فائدتُه الإبهام ثم الإيضاح، وذلك من أنواع البلاغة، فلما قال تعالى " أَلَمْ نشْرَحْ لكَ " فُهم أن هناك مشروحاً، ثم قال" صَدْرَكَ" فأوضح ما علم بهما، وكذا الكلام في "وَضَعْنَا لَكَ". ينظر: فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن- لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: 926هـ) - المحقق: محمد علي الصابوني- الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان- ط1، 1403 هـ 616/1.

3- ينظر: محاسن التأويل 949/4.

4- ينظر: التحرير والتنوير408/30.

5- ينظر: المصدر نفسه 408/30.

6- ينظر: كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)-المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي- دار ومكتبة الهلال 308/7. ولسان العرب: 282/5. باب: فصل الواو.

7- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل- الناشر: عالم الكتب- ط1. 1429ه.3 /2455.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

فيكون المقصد هو عطف على ما أشير إليه من مدلول الجملة السابقة كأنه قد شرحنا صدرك ووضعنا الخ، و(عنك) متعلق بوضعنا وتقديمه على المفعول الصريح مع أن حقه التأخر عنه لما مر آنفا من القصد إلى تعجيل المسرة والتشويق إلى المؤخر، ولما أن في وصفه نوع طول فتأخير الجار والمجرور عنه لما مرَّ آنفا من القصد إلى تعجيل، أي: حططنا عنك عبأك الثقيل[3]

المعنى الإجمالي للآية:

(ووضعنا عنك وزرك[4]) يعني: عصمناك من الذنوب الذي أنقض ظهرك لو لم يعصمك الله، لأثقل ظهرك، وضع الوزر عنه فإنه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وإن لمْ يكنْ له وِزر حقيقةً، فإنه كان يشعر بحمل ثقيل من جراء ترك العبادة والتقرب إلى الله تعالى في وقت ما قبل النبوة ونزول الوحي عليه إذ عاش عمرا أربعين سنة لم يعرف فيها عبادة ولا طاعة لله، أما مقارفة الخطايا فقد كان محفوظا بحفظ الله تعالى له فلم يسجد لصنم ولم يشرب خمرا ولم يقل أو يفعل إثما قط.[5]

بمعنى أخرجنا من قلبك الأخلاق السيئة، وطبائع السوء الذي أنقض ظهرك يعني: التي لو لم ننزعها عن قلبك، لأثقل عليك حمل النبوة والرسالة[6].

(المقصد المتحقق من ذلك) هو التخفيف النفسي والروحي عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، وهو مقصد تربوي يستمده المسلم في مراحل الدعوة.

الآية الثالثة: ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ۝٣﴾ الشرح: ٣

معنى المفردات:

{أَنقَضَ}، جاء في مختار الصحاح، أي: أثقَلَهُ[7]، وهو صوت الانتقاض والانفكاك لثقله، مثلٌ لما كان يثقله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).والمعنى: أثقل ظهرك حين سُمع نقيضه، أي: صوته.[8]

1- ينظر: محاسن التأويل 494/9.

2- ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير- لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري- مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ط5- 1424هـ. 588/5.

3- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت:982هـ)- دار إحياء التراث العربي – بيروت 172/9.

4- وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الجاهلية قبل النبوة وزرهُ صحبةُ قومه، وأكلُه من ذبائحهم، ونحو هذا، وهذه كلها جرها المنشأ، وأما عبادة الأصنام، فلم يتلبس بها قط بإجماع الأمة. ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية 496/5.

5- ينظر: أيسر التفاسير 588/5.

6- بحر العلوم- لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: 373هـ) 594/3.

7- مختار الصحاح 318/1.

8- اللباب في علوم الكتاب- لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ)- المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض- دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان- ط1، 1419 هـ 399/20.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463

CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

المعنى الإجمالي للآية:

{الذي أَنقَضَ ظَهْرَكَ[1]} أي الذي أثقل وأوهن ظهرك. قال المفسرون: المراد بالوزر الأمور التي فعلها (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم)، وَوَضْعُها عنه، هو غفرانها له، كقوله تعالى {لِّيَغْفِرَ لَكَ الله مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ} [الفتح: 2] وليس المراد بالذنوب المعاصي والآثام، فإن الرسل معصومون من مقارفة الجرائم، ولكن ما فعله عليه السلام عن اجتهاد وعوتب عليه، كإذنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمنافقين في التخلف عن الجهاد حين اعتذروا، وأخذه الفداء من أسرى بدر، وعبسه في وجه الأعمى ونحو ذلك[2].

ومقصد (الوزر الذي أنقض ظهره)، أي: حمله على النقيض وهو صوت الانتقاض والانفكاك لثقله– مثل لما كان يثقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغمه من فرطاته قبل النبوة. أو من جهله بالأحكام والشرائع. أو من تهالكه على إسلام أولى العناد من قومه وتلهفه. ووضعه عنه: أن غفر له، أو علم الشرائع، أو مهد عذره بعد ما بلغ وبلغ[3].

(المقصد المتحقق من ذلك) إبراز ثقل الرسالة، وأنها تحتاج لقلبٍ شرحه الله، وظهرٍ قوّاه الله. وهو من المقاصد العظيمة لحمل التبليغ. وأي قلب يحتمل وصدر يتسع لكلام الله العظيم، ينزل به عليه الروح الأمين، إذا لم يتول سبحانه بفضله شرحه وإعانته على حمله، وهو ما امتن به على رسوله[4].

الآية الرابعة: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ ﴾ الشرح: ٤

معنى المفردات:

(ورفعنا) جاء في كتاب العين: رفَعْته رَفْعاً فارتفع، ورَفُع الرّجلُ يَرْفُعُ رَفاعةً فهو رفيعٌ، إذا شَرُف. والرَّفْعُ: نقيضُ الخَفْضِ. قال:

فاخْضَعْ ولا تُنْكِرْ لربّك قُدْرةً ... فالله يخفض من يشاء ويرفع[5]

(ذكرك) جاء في اللسان: (والذِّكْرُ: الصيتُ وَالثَّناءُ. ابْنُ سِيدَهْ: الذِّكْرُ الصِّيتُ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَحَكَى أَبو زَيْدٍ: إِن فُلَانًا لَرَجُلٌ لَوْ كَانَ لَهُ ذُكْرَةٌ أَي ذِكْرٌ. وَرَجُلٌ ذَكِيرٌ وذِكِّيرٌ: ذُو ذِكْرٍ؛ والذِّكْرُ: ذِكْرُ الشَّرَفُ والصِّيت)[6].

1- إسناد أنقض إلى الوزر مجاز عقلي، وتعديته إلى الظهر تبع لتشبيه المشقة بالحمل، فالتركيب تمثيل لمتجشم المشاق الشديدة، بالحمولة المثقلة بالإجمال تثقيلا شديدا حتى يسمع لعظام ظهرها فرقعة وصرير. وهو تمثيل بديع لأنه تشبيه مركب قابل لتفريق التشبيه على أجزائه. ينظر: التحرير والتنوير 410/30.

2- صفوة التفاسير- لمحمد علي الصابوني- دار الصابوني للطباعة والنشر– القاهرة- ط1، 1417هـ 548/3.

3- ينظر: تفسير الكشاف 770/4.

4- ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين القلموني الحسيني (ت: 1354هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب-1990م. 270/8.

5- كتاب العين 125/2.

6- لسان العرب 310/4. فصل الذال المعجمة

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463

CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

المعنى الإجمالي للآية:

(وَرَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ)، أي: وجعلناك عالي الشأن، رفيع المنزلة، عظيم القدر، وأيُّ منزلة أرفع من النبوة التي منحكها الله؟ وأي ذكر أنبه من أن يكون لك في كل طرف من أطراف المعمورة أتباع يمتثلون أوامرك، ويجتنبون نواهيك، ويرون طاعتك مغنماً، ومعصيتك مغرماً[1].

ورفع ذكره: بأن قرن بذكر الله في كلمة الشهادة والأذان والإقامة والتشهد والخطب، وفي غير موضع من القرآن والله ورسوله أحق أن يرضوه، ومن يطع الله ورسوله، وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وفي تسميته رسول الله ونبي الله، ومنه ذكره في كتب الأولين، والأخذ على الأنبياء وأممهم أن يؤمنوا به.[2] وله في قلوب أمته من المحبة والإجلال والتعظيم ما ليس لأحد غيره، بعد الله تعالى، فجزاه الله عن أمته أفضل ما جزى نبيًا عن أمته[3].

وكأن مقصد رَفعُ الذكر، مجاز في إلهام الناس لأن يذكروه بخير، وذلك بإيجاد أسباب تلك السمعة حتى يتحدث بها الناس، استعير الرفع لحسن الذكر لأن الرفع جعل الشيء عاليا لا تناله جميع الأيدي ولا تدوسه الأرجل. فقد فطر الله رسوله صلى الله عليه وسلم على مكارم يعز وجود نوعها ولم يبلغ أحد شأو ما بلغه منها حتى لقب في قومه بالأمين [4].

(المقصد المتحقق من ذلك) مقصد تعظيم مقام النبوة، ورفع مقام النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، عند أهل الأرض وأهل السماء[5].

الآية الخامسة والسادسة: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٦ ﴾ الشرح: 5-٦

معنى المفردات:

(العُسْر) هو خلاف اليُسر ونقيضه، عسِر عسَراً وعسُر، فَهُوَ عَسير. والعُسْرى: الْأُمُور الَّتِي تعسُر وَلَا تتيسّر، واليسْرى: مَا اسْتَيْسَرَ مِنْهَا[6].

1- ينظر: تفسير المراغي- 189/30.
2- ينظر: تفسير الكشاف 770/4
3- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)- المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق- مؤسسة الرسالة- ط1 1420هـ 929/1.
4- ينظر: التحرير والتنوير 412/30.
5- يقول الإمام الرازي في تفسيره (مفاتيح الغيب) كلامٌ يُستأنسُ به، بهذا الصدد: (كأنه تعالى يقول: أملأ العالم من أتباعك كلهم يثنون عليك ويصلون عليك ويحفظون سنتك، بل ما من فريضة من فرائض الصلاة إلا ومعه سنة فهم يمتثلون في الفريضة أمري، وفي السنة أمرك وجعلت طاعتك طاعتي وبيعتك بيعتي من يطع الرسول فقد أطاع الله [النساء:80] إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله [الفتح:10] لا تأنف السلاطين من أتباعك، بل جراءة لأجهل الملوك أن ينصب خليفة من غير قبيلتك، فالقراء يحفظون ألفاظ منشورك، والمفسرون يفسرون معاني فرقانك، والوعاظ يبلغون وعظك، بل العلماء والسلاطين يصلون إلى خدمتك، ويسلمون من وراء الباب عليك، ويمسحون وجوههم بتراب روضتك، ويرجون شفاعتك، فشرفك باق إلى يوم القيامة). مفاتيح الغيب 208/32.
6- ينظر: تهذيب اللغة 48/2. باب العين والسين مع الراء. والمخصص- لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ) المحقق: خليل إبراهم جفال- دار إحياء التراث العربي – بيروت- ط1 1417هـ. 453/3.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

وفي الفاء هنا، مع معنى الترتيب دلالة السببية، فهي تقرر يترتب على ما سبق بيانه من شرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر. وهذا التقرير يأتي مؤكداً بإن، ثم يقوى التأكيد فيه بتكرار الجملة مرتين نفياً للشك وتقوية للايناس[1].

المعنى الإجمالي للآيتين: المقصد الاصلي في ذلك أن الفرج ليس مؤجلاً، بدلالة قوله: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}؛ أي: فإن مع الضيق فرجًا، ومع قلة الوسائل إلى إدراك المطلوب مخرجًا إذا تدرع المرء بالصبر، وتوكل على ربه، ولقد كان هذا حال النبي (صلى الله عليه وسلم)، فإنه قد ضاق به الأمر في بادئ أمره قبل النبوة وبعدها؛ إذ تألب عليه قومه، لكن لم يثنه ذلك عن عزمه، ولم يفلل من حده، بل صبر على مكروههم، وألقى بنفسه في غمرات الدعوة متوكلًا على ربه محتسبًا نفسه عنده، راضيًا بكل ما يجد في هذا السبيل من أذى[2]. حيث قال (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: "لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ"[3]. والأظهر أن المراد باليسرين: الجنس، ليكون وعداً عاماً لجميع المكلفين في كل عصر[4]، ويشمل يُسر الدنيا ويُسر الآخرة، ويُسر العاجل والآجل[5].

(المقصد المتحقق من ذلك) هو الأمل والتفاؤل والصبر، وهو مقصد تربوي أساسي لجميع المكلفين في كلِ عصر. ففي ذاك التكرار نقل المعرفة إلى يقين، فكانت سُنَّة كونيَّة بأن الله يعوَّض المسلم بعد العُسر باليُسر. وهي غنيمة للمؤمن ليطمئن إليه، ولا يضيق صدره من عسر يلحقه، فإن مع كل عسر يسرين[6].

الآية السابعة: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ ﴾ الشرح: ٧

معنى المفردات:

(فرغت) فرِغَ من يَفرَغ، فَراغًا وفُروغًا، فهو فارغ، فرِغ من الأمر: أي: خَلاَ مِنْهُ[7].

(فانصب) قَالَ الأَزهري: هو من نَصِبَ يَنْصَبُ نَصَباً إِذا تَعِبَ؛ وقيل: إِذا فَرَغْتَ من الْفَرِيضَةِ، فانصبْ في النَّافلة. ويقَال: نَصِبَ الرجلُ، فَهُوَ ناصِبٌ ونَصِبٌ؛ ونَصَبَ لهُمُ الهَمُّ، وأَنْصَبَه الهَمُّ؛ وعَيْشٌ ناصِبٌ: فِيهِ كَدٌّ وجَهْدٌ؛ وَبِهِ فَسَّرَ الأَصمعي قَوْلَ أَبي ذُؤَيْبٍ:

1- ينظر: التفسير البياني للقرآن الكريم- لعائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت:1419هـ) دار النشر: دار المعارف – القاهرة- ط7. 68/1.

2- ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن- للشيخ محمد الأمين بن عبد الله العلوي الشافعي- راجعه: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي- دار طوق النجاة، بيروت –ط1، 1421هـ 115/32.

3- رواه الحاكم في "المستدرك" (3950)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (10013)، عن الحسن مرسلًا.

4- وهو أيضاً ما بينه ابن عاشور في تفسيره، حيث قال: أن الآية غير خاصة بالنبي (صلى الله عليه وسلم) بل تعمه وأمته. التحرير والتنوير 414/30.

5- ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن- لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)- تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور- راجعه: الأستاذ نظير الساعدي- دار إحياء التراث العربي، بيروت- ط1- 1422ه233/10. والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- للدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي- الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق- ط2 ، 1418هـ. 292/30.

6- ينظر: النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام- لأحمد محمد بن علي بن محمد القصَّاب (ت: نحو 360هـ)- تحقيق: جزء 1: علي بن غازي التويجري- الجزء 2 - 3: إبراهيم بن منصور الجنيدل- الجزء 4: شايع بن عبده بن شايع الأسمري- دار القيم - دار ابن عفان- ط1-1424هـ 525/4.

7- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة- للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل- الناشر: عالم الكتب- ط1، 1429هـ.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

وغَبَرْتُ بَعْدَهُمُ بعيشٍ ناصِبٍ، ... وإخالُ أَني لاحِقٌ مُسْتَتْبِعُ[1]

المعنى الإجمالي للآية:

(فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ)، أي: فإذا فرغت من عمل فاتعب في مزاولة عمل آخر، فإنك ستجد في المثابرة لذة تقرّبها عينك ويثلج لها صدرك. وهذا بعد أن بين نعمه على رسوله ووعده بتفريج كربه– طلب منه أن يقوم بشكر هذه النعم بالانقطاع لصالح العمل والاتكال عليه دون من عداه[2].

(المقصد المتحقق من ذلك) هو دوام العمل وعدم الركون للراحة. وهو مقصد مهم وواضح في وجوب الاستمرارية في الاداء. فحق الإنسان ألا يذهب عامة أوقاته إلَّا في إصلاح أمر دينه ودنياه، ومتوصلًا به إلى إصلاح أمر آخرته[3].

الآية الثامنة: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ۝٨﴾ الشرح: ٨

معنى المفردات:

(فارغب) جاء في لسان العرب: (رَغَبَ): الرَّغْبُ والرُّغْبُ والرَّغَبُ، والرَّغْبَة والرَّغَبُوتُ، والرُّغْبَى والرَّغْبَى، والرَّغْبَاءُ: الضَّراعة والمسألة. ورَغِبَ يَرْغَبُ رَغْبة إذا حَرَصَ عَلَى الشيءِ، وطَمِعَ فِيهِ. والرَّغْبة: السُّؤالُ والطَّمَع[4].

المعنى الإجمالي للآية:

{وإلى رَبِّكَ فارغب}، قال ابن كثير: المعنى إذا فرغت من أمور الدنيا وأشغالها، وقطعت علائقها، فانصب إلى العبادة، وقم إليها نشيطاً فارغ البال، وأخلص لربك النية والرغبة. أي: اجعل همَّك ورغبتك فيما عند الله، لا في هذه الدنيا الفانية[5].

ومعنى هذا أن المسلم يحيا حياة الجد والتعب فلا يعرف وقتا للهو واللعب أو للكسل والبطالة قط وقوله إلى ربك فارغب ارغب بعد كل عمل تقوم به في مثوبة ربك وعطائه وما عنده من الفضل والخير إذ هو الذي تعمل له وتنصب من أجله فلا ترغب في غيره ولا تطلب سواه[6].

(المقصد المتحقق من ذلك) هو مقصد الإخلاص والتوكل، فاليُسر متحقق فلا تتوقف، وهو ذروة مقاصد السورة. فالكل منه وبه وإليه، فتوكل عليه[7]. وهو مقصد تربوي مهم في غرس القيم.

1- ينظر: لسان العرب 758/1.
2- ينظر: تفسير المراغي- 191/3.
3- الذريعة إلى مكارم الشريعة: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)- تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي- دار النشر: دار السلام – القاهرة 1428هـ. 270/1.
4- ينظر: لسان العرب 422/1.
5- ينظر: تفسير القرآن العظيم- لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري(ت: 774هـ)- المحقق: سامي بن محمد سلامة- دار طيبة للنشر والتوزيع- ط2 1420هـ 433/8. وصفوة التفاسير- 549/3.
6- ينظر: أيسر التفاسير 589/5.
7- ينظر: غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني- لأحمد بن إسماعيل بن عثمان، شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي (ت: 893هـ)-من أول سورة النجم إلى آخر سورة الناس- دراسة وتحقيق: محمد مصطفي كوكصو (رسالة دكتوراه)- الناشر: جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية – تركيا- 1428هـ. 408/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

المطلب الثاني: مسائل في المقاصد التفسيرية لسورة الشرح.

أحاول هنا الوقوف على بعض المسائل المقاصدية المتعلقة بالسورة والتي تبينت لي –كباحث– بعد دراستها والتطواف بين آياتها، بعد بيان التمييز بين المحور الموضوعي والمقصد التفسيري للسورة.

(أقول) نلاحظ أنَّ السورة بتمامها من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾. فيها بُعدين، (بُعدٌ موضوعي) و(بُعد مقاصدي):

– فالبُعد الموضوعي: يتمثل تعدد نعم الله تعالى على النبي (صلى الله عليه وسلم) وما امتن به عليه وهو موافق لما بينه الإمام ابن عطية في تفسيره وغيره: حيث يرى أنَّ السورة تمثل تعديد نعم الله على نبيه، فقال: (عدد الله على نبيه (صلى الله عليه وسلم) نعمه عليه في أن شرح صدره للنبوة وهيأه لها...)[1].

– والبعد المقاصدي: يتجاوز مجرد تعدد النِّعم إلى بيان مقصد تربوي ونفسي، يُستبان منه بناء شخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومن تبعه، فتأويل السورة يخرج على ما ذكرنا من تيسير الأمر عليه، وتخفيف ما حمله عليه وأمر به.[2]

هنا يتضح مقصد السورة ويُستبان المراد منها بعمومها، وهو: تأهيل النفس البشرية لحمل التكاليف بثقة. وما يندرج تحت هذا البُعد عن كل آية، أبينه وفق مسألة البُعد المقاصدي للآيات وأثره في بناء الذات المسلمة[3]. بحسب الآتي:

أولاً: البُعد المقاصدي في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ووظيفته في تلقي التكليف. فانشراح الصدر مقصود لذاته لتلقي الوحي ومواجهة الخلق، لهذا يقول الإمام الرازي في تفسيره، (أنه انفتح صدره حتى أنه كان يتسع لجميع المهمات لا يقلق ولا يضجر ولا يتغير، بل هو في حالتي البؤس والفرح منشرح الصدر مشتغل بأداء ما كلف به). ثم قال: (المعنى كأنه تعالى يقول: لم أشرحه وحدي بل أعملت فيه ملائكتي، فكنت ترى الملائكة حواليك وبين يديك حتى يقوى قلبك، فأديت الرسالة وأنت قوي القلب ولحقتهم هيبة، فلم يجيبوا لك جواباً، فلو كنت ضيق القلب لضحكوا منك، فسبحان من جعل قوة قلبك جبنا فيهم، وانشراح صدرك ضيقا فيهم)[4].

فضيق الصدر يمنع من أداء الرسالة، وانشراحه يسهل كل صعب، لأنه إذا انشرح الصدر اتسع لتدبير أمور الخلق، ولم يضق بسببهم وأذاهم، وهذا يتوافق مع ما ذكره ابن عاشور في تفسيره، حيث قال: وهذا التقرير مقصود

1- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)- المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد- دار الكتب العلمية – بيروت- ط1- 1422 هـ 496/5. و أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن 572/8.

2- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)- لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ)- المحقق: د. مجدي باسلوم- دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان- ط1، 1426 هـ 566/10.

3- أي تركيز السورة على أثر تلك المقاصد في بناء شخصية متزنة سوية – بلا إفراط أو تفريط.

4- مفاتيح الغيب- 206/32.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463

CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

به التذكير لأجل أن يراعي هذه المنة عند ما يخالجه ضيق صدر مما يلقاه من أذى قوم يريد صلاحهم وإنقاذهم من النار ورفع شأنهم بين الأمم، ليدوم على دعوته العظيمة نشيطا غير ذي أسف ولا كمد[1].

وبتدبر السياق المقاصدي للآية يظهر لي كأن الشرح هنا أداة جاءت لتنظيف النفس من الهموم وإيداعها الحكمة، وهو وسيلة لتحمل مشاق الدعوة.

ثانياً: البعد المقاصدي لـ ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ*الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾. وحتمية التخفيف من الأثقال النفسية والواقعية، نرى ذلك بتحليل التعبير بـ (أنقض ظهرك) الذي يبين حجم الثقل النفسي، الذي كان عليه النبي (صلى الله عليه وسلم)، وهذا يتوافق مع ما بينه الإمام الالوسي في تفسيره حيث قال: أي حمله على النقيض وهو صوت الانتقاض والانفكاك أعني الصرير ولا يختص بصوت المحامل والرجال بل يضاف إلى المفاصل[2].

وبتدبر السياق المقاصدي للآية يظهر لي كأنه يربطها بالتخفيف النفسي للداعية، فوضع الوزر يعني منحه الطمأنينة ليتحرر من أعباء الماضي ومخاوف الفشل فتعوقه عن العمل.

ثالثاً: البعد المقاصدي لـ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾. كأداة شرعية للتمكين الثقافي والمجتمعي. وهو ما يتوافق مع ما ركز عليه المفسرون الأوائل من التابعين، على تمكين مكانة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وترسيخ ذكره عند المسلمين، وبينوا ذلك التلازم بين اسم النبي (صلى الله عليه وسلم) واسم الله تعالى، فهذا مجاهد عند قوله تعالى: {ورفعنا لك ذكرك} قال: لا أذكر إلا ذكرت معي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله. وكذا قتادة {ورفعنا لك ذكرك} قال: رفع الله ذكره في الدنيا والأخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله[3]. وغيرها من أقوالهم.

ونلاحظ مقصداً أبعد اتساعا مما ذكره المتقدمين، فهذا ابن عاشور، يقول في تفسيره: وكأنه مقصد لإدامته عند الناس وهذا يتوافق مع ما ذكره ابن عاشور في تفسيره حيث قال: ورفع الذكر مجاز في إلهام الناس لأن يذكروه بخير، وذلك بإيجاد أسباب تلك السمعة حتى يتحدث بها الناس، استعير الرفع لحسن الذكر لأن الرفع جعل الشيء عاليا لا تناله جميع الأيدي ولا تدوسه الأرجل. فقد فطر الله رسوله (صلى الله عليه وسلم) على مكارم يعز وجود نوعها ولم يبلغ أحد شأو ما بلغه منها حتى لقب في قومه بالأمين[4].
وبتدبر السياق المقاصدي للآية يظهر لي إن ذكره (صلى الله عليه وسلم) على الدوام، هو ما يُمَكِّنُ المُسلم نفسياً واجتماعياً، في المضي بهذه الدعوة وشيوعها في الآفاق، وتحمل أعبائها، فكانت ولا تزال مصدرَ إلهام.

1- التحرير والتنوير 408/30.
2- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ)- المحقق: علي عبد الباري عطية- دار الكتب العلمية – بيروت- ط1، 1415هـ 388/15.
3- ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور- 849/5.
4- التحرير والتنوير 412/30.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

رابعاً: البُعد المقاصدي لـ ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا*إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾. ووظيفة التلازم بين العُسر واليُسر، نجد أن مع بمعنى بعد، وفي التعبير بها إشعار بغاية سرعة مجيء اليُسر كأنه مقارن[1]. لهذا تساءل الزمخشري وأجاب في تفسيره فقال: (فإن قلت: إن (مع) للصحبة، فما معنى اصطحاب اليسر والعسر؟ قلت: أراد أن الله يصيبهم بيسر بعد العسر الذي كانوا فيه بزمان قريب، فقرب اليسر المترقب حتى جعله كالمقارن للعسر، زيادة في التسلية وتقوية القلوب)[2].

وبتدبر السياق المقاصدي للآية يظهر تأكيد معية اليُسر للعسر وكأنه أداة لدفع المسلم لئلا ييأس، فهو يبن شدة قرب اليسر من العسر تعجيلاً للمسرة، فصيغة (مع) تؤيد ذلك وكأنها معالجة مقاصدية للأزمات على الدوام.

خامساً: البُعد المقاصدي لـ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾. وحله لمشكلة الفراغ والبطالة، وكأنه دعوة لديمومة الحركة وإدارة الوقت، وهو ما يتوافق مع ما قرره ابن عاشور في تفسيره، فقال: فالمعنى إذا أتممت عملا من مهام الأعمال فأقبل على عمل آخر بحيث يعمر أوقاته.[3]

وبتدبر السياق المقاصدي للآية يُظهر أنَّ الآية أصلاً في إدارة الوقت والطاقات وعلاج الخمول، فالمقصد هو إدامة العمل وإشغال الفراغ، بحيث لا يرى المسلم إلا عاملاً، فإذا فرغ من عمل انتقل إلى عمل آخر، وفي هذا حماية للنفس والمجتمع من آفات الفراغ والبطالة.

سادساً: البُعد المقاصدي لـ(وإلى ربك فارغب)، وتحقيق التوازن الروحي والمادي للإنسان كمقصد أسمى، وهو ما يتوافق مع ما بينه الإمام الرازي في تفسيره: ارغب في سائر ما تلتمسه دينا ودنيا ونصرة على الأعداء إلى ربك[4].

وبتدبر السياق المقاصدي للآية يظهر لي أن الغاية هي الله وحده، لئلا يلتفت الداعية إلى الثمرات المادية أو يطلب الأجر من الخلق، بل تكون رغبته في رضا الله، وبذلك يسكن قلبه ويطمئن.

المطلب الثالث: المقاصد الرئيسية في كل آية من السورة.

وفي ضوء ما تقدم من المطلب السابق نستطيع القول أنَّ السورة بعمومها ركزت على مقاصد تفسيرية عامة، نستطيع تقسيمها وفق الجوانب المقاصدية الآتية:

أولًا: المقصد العقدي: لاحظنا أنَّ السورة عامةً ركزت على جانب مهم ومقصد عظيم، فبينت حقائق عقدية، أبرزها:

1- فتحُ البيان في مقاصد القرآن- لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ) قدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري- المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت 1412 هـ 293/15.
2- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل 771/4.
3- التحرير والتنوير 416/30.
4- مفاتيح الغيب 209/32

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

- ترسيخ الإيمان: بأن الفرج مصدره الله فقوله تعالى: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾، هو بسطه بنور إلهي وسكينته من جهة الله وروح منه.[1] فهو تقريرٌ لفضلٍ إلهيٍّ يثبت أن الله هو مصدر النور والشرح والهداية.
- بيان العناية الربانية بنبيه (صلى الله عليه وسلم): فعدّدت نعمًا خاصة: بشرح الصدر، وضع الوزر، رفع الذكر. وهذه النعم تمثل مقصدًا عقديًا يؤكد الاصطفاء والعناية الإلهية بالرسول، وفي مقدمة العناية (الصدر) فهو مراد به الإحساس الباطني الجامع لمعنى العقل والإدراك. وشرح صدره كناية عن الإنعام عليه بكل ما تطمح إليه نفسه الزكية من الكمالات وإعلامه برضى الله عنه وبشارته بما سيحصل للدين الذي جاء به من النصر[2].
- تأكيد سنّة الابتلاء والتمحيص فقوله: ﴿فإن مع العسر يسرا﴾ بينت قانونًا إلهيًا ثابتًا: العسر لا يدوم، واليسر ملازم له.فإن مع الضيقة سعة، ومع الشدة رخاء ومع الكرب فرجاً، وفي هذا وعد منه سبحانه بأن كل عسير يتيسر، وكل شديد يهون، وكل صعب يلين[3].

تلك المقاصد وغيرها تدعو المسلم إلى الإيمان بقضاء الله وقدره وأنه سابق ضمن سياق الحكمة الالهية.

ثانيًا: المقصد التربوي والإيماني: ومن الملاحظ أيضاً أنَّ السورة ركزتْ على جانب مهم ومقصد عظيم، ببيانها لحقائق تربوية وإيمانية كان أبرزها:

- تثبيت القلوب عند الشدائد: فالسورة وقت نزولها كان بعد اغتمام الرسول (صلى الله عليه وسلم) من إيذاء الكفار فكانت حال محنة وضيق صدر[4]. فجاءت لتربي المؤمنين على الثبات وقت الأزمات.
- تعزيز الأمل والتفاؤل: حيث تكرر اليُسر مرتين، ليؤكد أن اليسر أقوى وأثبت من العسر. وإن الذي أنعم عليك بهذه النعم سينصرك ويظهرك ويبدّل لك هذا العسر بيسر قريب، ولذلك كرر إن مع العسر يسرا مبالغة[5]. وهذا مقصد تربوي مهم في القرآن كله.
- شحذ الهمة للجدّ في الدعوة: ففي قوله تعالى: ﴿فإذا فرغت فانصب﴾ توجه إلى عدم الركون للراحة، بل الانشغال بالعبادة والعمل بعد الفراغ من مهمة. وهو مقصد واضح في الاستمرارية في العمل.
- ربط القلب بالله وحده: ففي قوله تعالى: ﴿وإلى ربك فارغب﴾ في مطالبك لا إلى غيره، لعدمك بتفرده بالتأثير لا يشاركه أحد، الكل منه وبه وإليه، فتوكل عليه[6].

فتلك مقاصد تربوية وايمانية في غرس الثبات والأمل والهمة والصبر بالله.

1- ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن 15/ 289.
2- ينظر: التحرير والتنوير- 408/30.
3- ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن 15/ 293.
4- ينظر: مفاتيح الغيب- 205/32.
5- ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل- لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 741هـ) المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي- دار الأرقم بن أبي الأرقم– بيروت- ط1- 1416هـ 493/2.
6- ينظر: غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني- لأحمد بن إسماعيل بن عثمان، شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي (ت: 893هـ)-من أول سورة النجم إلى آخر سورة الناس- دراسة وتحقيق: محمد مصطفي كوكصو (رسالة دكتوراه)- الناشر: جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية – تركيا- 1428هـ. 408/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

ثالثًا: المقصد النفسي: من الملاحظ أيضاً أنَّ السورة ركزتْ على جانب مهم ومقصد عظيم، فقد وضحت الجانب النفسي التي لا ينبغي للمسلم أنْ يغفل عنه، لِما له من أثر بالغ في حياته، وفق الآتي:

- بيان أثر ذكر الله على رفع الهموم: ففي قوله تعالى:﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ فيها إشارة إلى أن الهموم تزول كلما قوي الارتباط بالله.
- ربط العمل بالراحة النفسية: ففي قوله تعالى: (فانصب) تدل على أن النشاط والعمل هو مخرج من الضيق واشغال القلب بالله سواءً بالعبادة أو العمل، ففي الأثر عن عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) قوله: إني أكره أن أرى أحدكم فارغاً لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة[1].

رابعًا: المقصد الدعوي والحركي: ومن الملاحظ أيضاً ان السورة ركزت على مقاصد دعوية مهمة، لا ينبغي للفرد المسلم أن يغفل عنها، لما له أثر بالغ في مهمة الدعوة وهي:

- التربية على الصبر والأمور بخواتيمها: فالسورة بعمومها تعلم الفرد أن مراحل الدعوة ليست استراحة، وأن اليسر يأتي بعد العسر لا قبله. بدليل بعد ما عيَّر المشركون الرسول بفقره، حتى قالوا له: نجمع لك مالاً فاغتنم لذلك، عندها عدد الله تعالى عليه منته، فإن ذلك يسراً عاجلاً في الدنيا فأنجز له ما وعده، فلم يمت، حتى فتح عليه[2].
- إعداد القيادة: حيث هيأت الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأعدته إعدادًا نفسيًا وروحيًا، كي يقود الأمة بثبات. فسورة (ألم نشرح) تشرح الطريق لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القدوة العليا لكل مسلم ليتأس بذلك المسلمون[3].
- حياة المؤمن ليس فيها لهو ولا باطل ولا فراغ لا عمل فيه أبدا ولا ساعة من الدهر قط وبرهان هذه الحقيقة أن المسلمين من يوم تركوا الجهاد والفتح وهم يتراجعون إلى الوراء في حياتهم حتى حكمهم الغرب وسامهم العذاب[4].

(وعليه) فالسورة اشتملت على مقاصد عظيمة كما اتضح، فهي تبني القلب، وتثبت الروح، وتُعدّ المؤمن نفسيًا لحمل الرسالة. وفي ضوء الاستقراء بينتْ السورة أموراً مجملة أبرزها:

- تعدادها لِنِعَمٍ أَنْعَمَ اللَّه بها على نبيه المصطفى (صلّى اللَّه عليه وسلّم) وهي شرح صدره بالحكمة والإيمان، وتطهيره من الذنوب والأوزار، ورفع منزلته ومقامه وقدره في الدنيا والآخرة: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ، وَوَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ، الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ، وَرَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ. وذلك بقصد تسلية الرسول صلّى اللَّه عليه وسلّم وإيناسه عمَّا يلقاه من أذى قومه الشديد في مكة والطائف وغيرهما.

1- ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن 15/ 295.
2- ينظر: اللباب في علوم الكتاب-402/20.
3- ينظر: الأساس في التفسير 6578/11.
4- ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير 589/5.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

- وعد الله له بتيسير المعسر، وتفريج الكرب عليه، وإزالة المحن والشدائد، وتبشيره بقرب النصر على الأعداء: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً.
- أمره بمواظبة العبادة والتفرغ لها بعد القيام بتبليغ الرسالة شكرا لله على ما أنعم عليه: فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ.
- أمره بعد كل شيء بالتوكل على الله وحده، والرغبة فيما عنده: وَإِلى رَبِّكَ فَارْغَبْ. فلا تكن ممن إذا فرغوا وتفرغوا لعبوا وأعرضوا عن ربهم وعن ذكره، فتكون من الخاسرين[1].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات وعلى آله وصحبه أهل الموافِقات، وبعد:

فبعد هذا التطواف استنار لنا منزلة المقاصد القرآنية وأهميتها في تدبر سور القرآن الكريم، فالاعتماد على التدبر والنظر في الآيات القرآنية، يفتح الأذهان نحو مقصد الشارع الحكيم، ليدرك حقيقة المراد من القرآن الكريم، وقد خلصت إلى عدد من النتائج أوجزها فيما يأتي:

- تمثل سورة الشرح انموذجًا قرآنيًا متكاملًا في التثبيت النفسي والروحي، إذ جاءت لمعالجة ما يعتري النفس البشرية من ضيق وهمٍ أثناء حملِ الرسالة والتكاليف.
- كشفت السورة عن مقصد قرآني عظيم يتمثل في التيسير بعد العسر، وأن الشدائد ليست حالة دائمة، بل يعقبها الفرج الإلهي.
- رسخت السورة سُنّة كونيَّة تعويضية، وهي أن العُسر لا ينفك عن اليسر، وأن الفرج ملازم للشدّة وهذا يتجلّى في قوله:﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ فهو تثبيتٌ للقلب عند الابتلاء ترسيخ حسن الظن بالله, واليقين بأن الفرج ليس مؤجلاً بل "مرافق" للعسر.
- بينت الدراسة أن شرح الصدر يُعدّ من أعظم النعم الإلهية، لأنه أساس الطمأنينة والثبات والقدرة على أداء الرسالة.
- أظهرت السورة عناية الله تعالى بنبيه ﷺ عناية شاملة، تمثلت في:شرح الصدر، ووضع الوزر، ورفع الذكر، بما يعكس البعد التكريمي في الخطاب القرآني، لرسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام
- أكدت السورة مبدأ التوازن بين العمل والعبادة، من خلال قوله تعالى:{فاذا فرغت فانصب} وأن المؤمن لا يعرف الفراغ السلبي، بل ينتقل من عبادة إلى عبادة ومن عمل إلى عمل.
- أبرزت السورة المقصد التربوي في صناعة الطمأنينة للمستقبل، إذ ربطت بين الضيق والفرج ربطًا دائمًا، مما يسهم في بناء الشخصية المؤمنة المتفائلة.

1- ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج-292/30. وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن 122/32. وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان 929/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

(وعليه) فإنَّ سورة الشرح وإن كانت قليلة المبنى إلا أنها عظيمة المعنى فالمغزى، فقد حوتْ على مقاصد (عقدية) و(إيمانية) و(تربوية) ناهيك عن المقاصد (النفسية) و(الدعوية)، فهي تبني القلب، وتثبت الروح، وتُعدّ المؤمن نفسياً لحمل الرسالة والتبليغ. كما اتضح أن لكل مقصد في آياتها له ارتباطٌ وثيقٌ مع المقصد العام للسورة، وبالتالي فمقصدها مرتبطٌ مع المقصد العام للقرآن الكريم.

أخيراً: فهذا جهدُ بشريٌ مُقلِ، فإن أصبت فبتوفيق الله وحده، وإنْ أخطأت فمن نفسي وأعوذ بالله من الزلل والخطأ، تاركاً المجال أمام الباحثين ليقوموا ما يرونه إلى الصواب أقرب، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير- لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري- مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ط5- 1424هـ.
2. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)- دار إحياء التراث العربي – بيروت.
3. بحر العلوم- لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ)
4. بيان المعاني- لعبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى:1398هـ)- الناشر: مطبعة الترقي – دمشق- الطبعة: الأولى، 1382ه.
5. البيان في عدّ آي القرآن- لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)- المحقق: غانم قدوري الحمد- مركز المخطوطات والتراث – الكويت- الطبعة: الأولى، 1414هـ
6. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- للدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي- الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق- الطبعة : الثانية ، 1418هـ.
7. تفسير المراغي- لأحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)- : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر- الطبعة: الأولى، 1365هـ.
8. تفسير القرآن العظيم- لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري(المتوفى: 774هـ)- المحقق: سامي بن محمد سلامة- دار طيبة للنشر والتوزيع- الطبعة: الثانية 1420هـ
9. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)- المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق- مؤسسة الرسالة- الطبعة: الأولى 1420هـ
10. التفسير البياني للقرآن الكريم- لعائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (المتوفى: 1419هـ) دار النشر: دار المعارف – القاهرة- الطبعة: السابعة.
11. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن- للشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي- إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي- الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى، 1421 هـ 115/32.
12. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»- لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)- الدار التونسية للنشر – تونس- 1984 هـ.
13. التفسير الوسيط للقرآن الكريم- لمحمد سيد طنطاوي- دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة.
14. التسهيل لعلوم التنزيل- لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ)- المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي- الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت- الطبعة: الأولى - 1416 هـ

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

15. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري- لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي- المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر- دار طوق النجاة - ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي- الطبعة: الأولى، 1422هـ.
16. سنن الترمذي- لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)- تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر -الطبعة: الثانية، 1395هـ.
17. شُعب الإيمان- لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)- حققه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد- أشراف: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند- مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند- الطبعة: الأولى، 1423هـ
18. صفوة التفاسير- لمحمد علي الصابوني- دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة- ط1، 1417هـ .
19. الذريعة إلى مكارم الشريعة: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)- تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي- دار النشر: دار السلام – القاهرة 1428هـ.
20. غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني- لأحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي (المتوفى: 893هـ)-من أول سورة النجم إلى آخر سورة الناس- دراسة وتحقيق: محمد مصطفي كوكصو (رسالة دكتوراه)- الناشر: جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية – تركيا- 1428 هـ.
21. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)- دار الكتاب العربي – بيروت ط3 - 1407هـ.
22. كتاب العين- لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)- المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي- الناشر: دار ومكتبة الهلال.
23. الكشف والبيان عن تفسير القرآن- لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)- تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور- راجعه: الأستاذ نظير الساعدي- دار إحياء التراث العربي، بيروت- الطبعة: الأولى 1422ه
24. فنون الأفنان في عيون علوم القرآن- لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)- دار البشائر– لبنان- الطبعة: الأولى 1408هـ.
25. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن- لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ) - المحقق: محمد علي الصابوني- الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى، 1403 هـ.
26. اللباب في علوم الكتاب- لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)- المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض- دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان- ط1، 1419 هـ.
27. لسان العرب- لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت: 711هـ)- دار صادر – بيروت ط3- 1414هـ.
28. مقاصد القرآن من تشريع الأحكام- للدكتور عبد الكريم حامدي دار ابن حزم- بيروت-الطبعة الاولى1429ه.
29. المقاصد القرآنية دراسة منهجية- للدكتور محمد عبد الله الربيعة- مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية 1440ه.
30. مباحث في علوم القرآن- للدكتور صبحي الصالح- الناشر: دار العلم للملايين- ط24- كانون الثاني/ يناير 2000م.
31. المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة- لأحمد عمر أبو شوفة- الناشر: دار الكتب الوطنية – ليبيا- 2003م.
32. مفاتيح الغيب – لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)- الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت- الطبعة: الثالثة - 1420هـ
33. محاسن التأويل- لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود- دار الكتب العلميه – بيروت- ط1 - 1418 هـ.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

34. المخصص- لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ) المحقق: خليل إبراهم جفال- الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت- الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م.
35. مختار الصحاح- لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت:666هـ)- المحقق: يوسف الشيخ محمد- المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا ط5-1420هـ.
36. معجم اللغة العربية المعاصرة- للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل- الناشر: عالم الكتب- الطبعة: الأولى، 1429هـ.
37. المستدرك على الصحيحين- لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)- تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة: الأولى، 1411ه.
38. نظرية المقاصد للدكتور احمد الريسوني
39. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور- لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)- الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
40. نحو تفسير مقاصدي للقران الكريم (رؤية تأسيسية لمنهج جديد في تفسير القرآن الكريم) للدكتور وصفي عاشور ابو زيد- دار مفكرون الدولية للنشر والتوزيع- دار برهون الدولية للنشر والتوزيع 1440هـ.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.463
CC BY SA